على عدم السفر فيكون حثا عليه كما يقال الم تتعلم العلم تندما للمخاطبة على ترك التعلم
وحثا عليه وهذا نشاء قيل بلاء قال في الكشاف وعن عثمان رضي الله عنه
هؤاو الله نشاء قبل بلاء يريد ان الله ولاه عليهم قبل ان يحدثوا اي التجبر ما احدثوا
او الظاهر اقيم مقامه يعني يكون الابصار فاعلا ليعمى قائما مقام مفسرا
الضمير المبهم اي يدل عليه فهذا هو الاحتمال الثاني وحاصل الاحتمال الاول ان
يكون الابصار مفسرا للضمير حقيقة ويكون هذا التقدير هكذا فانها هي الابصار لا يعمى
فيكون الابصار بيانا للضمير ورفعه باعتبار اصل اعراب متبوعه الذي هو الرفع بالابتداء
قال رضي بعد ما قرر ان المعطوف على اسم ان يجوز فيه الرفع باعتبار الحمل على المحل
ان حكم الوصف وعطف البيان والتاكيد والبدل عند الجرمي والزجاج والفراء
جواز الحمل على المحل كالمعطوف ولم يذكر غيرهم في ذلك شيئا من الاجازة والاصل
الجواز اذا وقع يعني التجوز يعني لو لم يذكر التي في الصدور لمكن ان يذهب
الوهم الى ان المراد من القلوب نوع من المشاعر غير الابصار ولما ذكر زال احتماله
التوهم قبل ما نزل الخ من فوائد نزول هذه الامر التي نحن في تفسيرها بعد
نزول ما تقدم ان يعلم ان المراد من العمى البصيرة بل عمى القلب فيزول خوف افواد
مكتوم مبالغة في التعميم والتهويل لان الكلام بحسب الظاهر بعد هلاك القرية
فضلا عن اهلها وبهلاك القرية يدل على هلاك اهلها مطلقا ويوجب الهول
للدلالة على شدة العذاب اومن حيث ان ايام مستطالة فيكون معناه
اي ما يعدونه كالف سنة لسبب شدائده هو عند الله في القصر كيوم على انها
حال مقدم فيكون المعنى مقدرين اعجازهم المؤمنين الرسول من
بعثه الله بشريعة مجددة الخ يلزم منه كما صرح ان لا يكون نبي اسرائيل الذين
كانوا بين موسى وعيسى رسلا لكن الامام رد على من فسر الرسول بانه من جمع

الي

الى المعجزة الكتاب والنبي من لم ينزل عليه كتاب فقال يلزم منه
ان اسحاق ويعقوب وايوب ويونس وهارون وسليمان
لم يكونوا رسلا واقول هذا رد ما قاله المصنف لان الانبياء المذكورين
صلوات الله عليهم اجمعين كما يكونوا اصحاب الكتب المنزلة عليهم لم يكونوا اصحاب
الشرائع الجديدة فان قيل ما ذكره المصنف يخالف نصوص القران حيث قال تعالى
وان يونس لمن المرسلين قلت المعنى المذكور للرسول اصطلاحي واما قوله
تعالى لمن المرسلين فبالمعنى اللغوي ثم ان الامام قال الاولى ان يقال من
جاءه الملك ظاهر هذه العبارة يدل على ان بين الرسول والنبي تباينا وليس
كذلك لانه خلاف القران والحديث اما الاول فلما ذكر الله تعالى واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا واما الحديث فلما روي
عنه صلى الله عليه وسلم ان عدد الرسول منهم اي من الانبياء ثلثمائة وثلثة عشر
فعلم ان مراد الامام تقرير النبي غير الرسول واعلم ان الاية المذكورة يرد على ان المصنف
لان اسماعيل لم يكن له شريعة مجددة بل على شريعة ابيه ابراهيم عليهما السلام
فالوجه ان يقال ان تعريف مطلق النبي انه من جاءه الملك ظاهرا وامره بدعوة
الخلق او راى في النوم او اخبره نبي اخر انه نبي وهذا اولى مما قاله الامام انه
اخبره رسول الله انه نبي وهذا الذي ذكرنا من العموم للمطلق بين النبي والرسول
هو المشهور بين الجمهور واما الشيخ الكامل صاحب الفتوحات فقد خالفهم
وذهب الى ان بينهما عموما من وجه فقال كل رسول لم يخص بشيء من الحكم
في نفسه فهو رسول لا نبي وانما خص مع التبليغ فهو رسول الله ونبي
لانه ايضا يحتمله اي يحتمل ان يكون هذا الكلام ايضا من الشيطان على التقدير المذكور
ولذا ان يقال لم لا يجوز ان يرفع النبي الاحتمال بان نقول هذا قوله وذلك

Copyright © King Saud University